

التقرير البوحي - تحرير كتائب وحواجز و إسقاط طائرة - 10-9-2013م

الكاتب : نور سوريا بالتعاون مع المكتب الإعلامي لهيئة الشام الإسلامية

التاريخ : 10 سبتمبر 2013 م

المشاهدات : 5319



عناصر المادة

انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

المقاومة الحرة:

المعارضة السورية:

النظام الأسد:

المواقف والتحركات الدولية:

آراء المفكرين والصحف:

أسماء ضحايا العدوان الأسد:

وصف الائتلاف الوطني السوري المبادرة الروسية بالمناورة السياسية غير المجدية والساخنة لعدم تحميل نظام الأسد مسؤولية قتل السوريين، بينما أعلن وزير الخارجية الفرنسي أن مراقبة الترسانة الكيماوية للنظام من قبل جهات دولية أمر يستحق البحث بشكل جدي ودقيق وعلق المقتراح بشروط، وسط تشكيك بصدق التوايا وجدية المبادرة.



انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

[أعداد القتلى](#)

قتل النظام الأسد 76 شخصاً فيهم 5 نساء و7 أطفال و5 تحت التعذيب، وتوزع عدد القتلى في المحافظات على هذا الترتيب: 17 في دمشق وريفها و11 في حمص و10 في حماه و10 في الرقة و7 في درعا و5 في حلب و2 في دير الزور و2

في القنيطرة.(1)

حالات القتلى:

وكان معظم القتلى في دمشق وإدلب وحماء حيث قتل 3 نتيجة القصف في دوما بريف دمشق و3 نتيجة قصف الطيران الحربي على مدينة سراقب بادلب وقتل 6 في الطبقة بمدينة الرقة نتيجة قصف الطيران، وبين الشهداء ناشط إعلامي. (2)

مناطق القصف:

ووثقت لجان التنسيق المحلية 487 نقطة للقصف في سوريا، سجلت منها 40 نقطة كانت هدفاً للغارات الجوية من قبل الطيران الحربي كان أعنفها إدلب، وألقيت البرميل المتفجرة على بزابور، وكفرلاته، وجبل الأربعين، وأريحا وسراقب بادلب، واستهدفت صواريخ أرض - أرض معضمية الشام بريف دمشق وعثمان بدرعا، بينما سجل القصف الصاروخي في 165 نقطة، والقصف المدفعي في 149 نقطة، والقصف بقذائف الهاون في 123 نقطة في سوريا. (1)

واستهدفت قوات النظام بالمدفعية الثقيلة بلدة بقين بالقرب من وادي بردى بالريف الدمشقي، ما أسفر عن سقوط بعض القذائف على السوق وسط البلدة ما أدى إلى جرح عدد كبير من الأشخاص بينهم أطفال ونساء. هذا وقد شن الطيران الحربي لقوات النظام غارات جوية على منطقة السقي في النبك والرحيبة في القلمون ما أدى إلى وقوع عدد من الجرحى حالة بعضهم خطيرة. (3)

المقاومة الحرة:

في 184 نقطة اشتباك بين الثوار والنظام الأسدية، أعنفها درعاً ودمشق وريفها قام المجاهدون بتحقيق انتصارات عديدة، منها:

استهداف مركز تصنيع البراميل المتفجرة، وتدمير دبابات:

في دمشق وريفها استهداف مراكز تجمع لقوات النظام في حي تشنرين، وتدمير مضاد للطيران كان موجوداً على أحد الأبنية في القابون، واستهداف مقرات قيادة القوات الخاصة شرقي العاصمة وتحقيق إصابات مباشرة، وأيضاً قام الثوار باستهداف مراكز تجمع لقوات النظام في بلدة البلاطة، ومركز تصنيع البراميل المتفجرة في مبني البحوث العلمية في بربة وحققوا إصابات مباشرة، وأجبروا قوات النظام على الانسحاب من منطقة جبعدين ودمروا دبابة وعربة شيلكا بعد اشتباكات عنيفة مع قوات النظام، كما استهدفت مراكز تجمع لقوات النظام على الاسترداد الدولي في حرستا وحققوا إصابات مباشرة، واستهدفت أيضاً مقرات لقوات النظام على طريق مطار دمشق الدولي، وتصدوا لعدة محاولات لقوات النظام باقتحام مدينة معلولا ودمروا 3 دبابات، واستهدفت مراكز تجمع لقوات النظام في حي السيدي مقداد. (1)

تحرير واستهداف كتائب حواجز وإسقاط طائرة:

وفي درعاً استهدف الثوار كتيبة الشيلكا وحررها بشكل كامل بعد اشتباكات عنيفة مع قوات النظام دامت عدة أيام، وفجروا حاجز البناء في عثمان وقتلوا عدداً كبيراً من العناصر، وحررها كتيبة العربات 328 في عثمان بشكل كامل وسيطروا على مستودعات الذخيرة، ودمروا سيارة دفع رباعي في نوى على الطريق الوacial بين تل جموع وكتيبة الدبابات أدت إلى مقتل عدد كبير من العناصر، وفجر الثوار مراكز تجمع لقوات النظام في حي المنشية. (1)

سيطرة على كتيبة الدفاع الجوي:

وفي حماه سيطر الثوار على كتيبة الدفاع الجوي بالقرب من اللواء 66 في الريف الشرقي وقتلوا عدداً من العناصر، واستهدفت حاجز الكفرا وقتلوا عدداً من العناصر، وأسقطوا طائرة حربية في قرية الرحيبة كانت تتصف مدن الريف الشرقي.

كما حرر الثوار قرية الحمرا وسيطر على مستودعات الذخيرة بعد اشتباكات عنيفة مع قوات النظام، واستهدفوا حاجز المجدل بعده قذائف مدفعية وحاجز تل الناصرية بقذائف الهاون وحققوا إصابات عديدة وخلفوا مقتل عدد كبير من العناصر على حاجز جسر حلفايا، وفرضوا سيطرتهم على قلعة الرحية بعد اشتباكات عنيفة مع قوات النظام. وقصف الثوار مقرات لقوات النظام في قرية حورات عمررين بـ 10 صواريخ غراد محلية الصنع وحققوا إصابات مباشرة. (1)

استهداف مقرات لقوات النظامية:

وفي دير الزور استهدف المجاهدون مقرات لقوات النظام في شارع بورسعيد، وهي الصناعة وحققوا إصابات عديدة، وفجروا أحد مراكز قوات النظام في حي الجبية وقتلوا عدداً من العناصر وجرحوا آخرين. وفي حلب استهدف أبطال المقاومة مقرات قوات النظام في البحوث العلمية وحققوا إصابات مباشرة، واستهدفوا بلدتي نبل والزهراء بعده قذائف، كما استهدفوا مقرات قوات النظام في حي الشيخ سعيد وحققوا إصابات مباشرة. وفي اللاذقية استهدف الأحرار مقرات لقوات النظام في قرية الكفرية. (1)

واستهدفت قوات الجيش الحر الفرقة 17 بالرقة بقذائف المدفعية وسط اشتباكات بين الجيش السوري الحر وقوات النظام في المنطقة. (3)

انسحاب من معلوماً بشرط عدم دخول النظام:

أعلن «الجيش السوري الحر» استعداده للانسحاب من بلدة معلوماً ذات الغالبية المسيحية، بريف دمشق مشترطاً تحبيدها عن الصراع وعدم دخول القوات النظامية إليها، في حين أفاد ناشطون بمقتل 40 عسكرياً من القوات النظامية ببلدة دير سلمان في ريف العاصمة دمشق إثر اشتباكات مع مقاتلي المعارضة.

وبثت كتيبة «جبهه تحرير القلمون» التابعة لألوية أحفاد الرسول شريط فيديو على موقع «يوتيوب» يظهر أحد قادتها العسكريين وهو يقترح خروج الجيش الحر من مدينة معلوماً. مشيراً إلى أن «النظام زج بالمدينة في الصراع الدائر وقصف الكنائس والمساجد بشكل عشوائي»، وأضاف: «حقنا للدماء وحرصاً على ممتلكات أهالي معلوماً يعلن الجيش الحر تحبيده مدينة معلوماً وجعلها مدينة محايده شرط عدم دخول القوات النظامية». كما تعهد بـ«تأمين عودة الأهالي إلى بيوتهم سالمين». (4)

اقتحام مقرات عديدة وعشرات القتلى في صفوف النظام:

وأعلن «الجيش السوري الحر» اقتحام مقاتليه لمقارن نظامية في منطقة دير سلمان بريف دمشق. وأفاد ناشطون عن مقتل 40 عسكرياً من القوات النظامية خلال المعارك العنيفة التي حصلت في المنطقة. وأعلن ناشطون أن «مقاتلي المعارضة سيطروا على قرية الحمرا بحماء وعلى مستودعات الذخيرة فيها بعد اشتباكات عنيفة مع الجيش النظامي». (4)

المعارضة السورية:

لا خيار سلمياً مع الأسد:

استبعد معارضون سوريون بارزون أن تفضي المبادرة الروسية بشأن التخلص من الترسانة الكيميائية لنظام الرئيس بشار الأسد إلى حل سياسي للصراع الذي يعصف بالبلاد منذ أكثر من سنتين ونصف. وفي مؤتمر صحفي عقد في باريس، اعتبر المعارضون أن مقترن موسكو لا يعود أن يكون مناورة هدفها "إنقاذ الطاغية ونظامه" من ضربات عسكرية محتملة تقودها الولايات المتحدة وفرنسا.

وأشار المعارضون إلى أن فكرة عقد مؤتمر (جنيف 2) أضحت في الظروف الحالية، "ميتة"، وطالبو المجتمع الدولي بتزويد الجيش السوري الحر بالسلاح النوعي وفرض منطقة حظر جوي في البلاد.

وانتقد سفير الائتلاف الوطني السوري بفرنسا منذر ماخوس تصريحات وزير الخارجية الأميركي جون كيري التي أعلنت فيها إمكانية التخلص من الضربات العسكرية في حال تسليم الأسد لكل ترسانته الكيميائية.

وقال الدبلوماسي المعارض إن كيري فاجأ الجميع، معتبراً أنه قدم "هدية" تلتفها الروس واستغلوها من أجل إنقاذ "الطاغية ونظامه".⁽⁵⁾

المبادرة الروسية مناورة سياسية غير مجده:

وصف الائتلاف الوطني السوري دعوة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بوضع ترسانة النظام الكيميائية تحت إشراف المجتمع الدولي بـ"المناورة السياسية غير المجده والساخنة لعدم تحمل نظام الأسد مسؤولية قتل السوريين"، مشيراً في بيان لهاليوم إلى أن "مخالفة القانون الدولي تستوجب ردًا متناسبًا مع هول الجريمة الكيميائية في الغوطتين، والتي راح ضحيتها ما يزيد عن 1500 مواطن سوري أغلبهم من الأطفال والنساء".

واعتبر الائتلاف أنه من غير المنطق أن تسقط جرائم الحرب التي ارتكبها النظام في سوريا بالتقادم أو بمجرد تسليم أداة الجريمة، فقد جاء في بيانه إنه "لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تسقط جرائم الحرب بالتقادم عن مرتكبيها، فالجرائم الجنائية ضد الإنسانية لا تسقط بتقديم تنازلات سياسية، أو بتسليم الأداة التي ارتكبت بها هذه الجرائم".⁽³⁾

وأكّد الائتلاف أن "مخالفة القانون الدولي تستوجب ردًا دوليًّا حقيقًّا ومتناهًٍا مع حجمها، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تسقط جرائم الحرب بالتقادم عن مرتكبيها، فالجرائم الجنائية ضد الإنسانية لا تسقط بتقديم تنازلات سياسية، أو بتسليم الأداة التي ارتكبت بها هذه الجرائم".

وفي السياق ذاته، قال عضو الائتلاف السوري فايز سارة: إن المبادرة الروسية بخصوص السلاح الكيميائي يجب أن تشمل الأسلحة الأخرى التي يستخدمها النظام السوري ضد الشعب والتي لا تقل فتكاً عن الكيميائي.⁽⁵⁾

دعوة إلى محاسبة المسؤول عن المجازر:

دعا الأمين العام للائتلاف الوطني السوري د.بدر الدين جاموس في مؤتمر صحفي له عصراليوم مع رئيس الطبابة الشرعية في مدينة حلب إلى محاسبة المسؤول عن المجازر المرتكبة في سوريا تجاه الأهالي وقال إنه "أمر غير قابل للتفاوض على الإطلاق". ومن جهةٍ كشف رئيس الطبابة الشرعية في محافظة حلب والذي انشق عن نظام الأسد مؤخرًا أن قوات النظام هي من استخدمت السلاح الكيميائي في خان العسل، كما كشف عن وثائق حكومية تثبت استشهاد المدنيين بالغازات السامة بعد تحليلات صادرة عن المراكز الحكومية التابعة للنظام، وأضاف أيضًا "إن طائرة حربية حلقت فوق المنطقة التي تعرضت للمجزرة وأطلقت صاروخًا يحمل موادًا كيميائية سامة استهدف المدنيين داخل منطقة خان العسل". ونوه رئيس الطبابة الشرعية إلى أن نظام الأسد حاول التعميم الإعلامي والوثائقي على نتائج التحليلات الصادرة عن المراكز الطبية والحكومية للنظام.⁽³⁾

النظام الأسد:

دمشق مستعدة على الكشف عن ترسانتها الكيميائية ووقف الإنتاج:

أعلن وزير الخارجية وليد المعلم في موسكو أن سوريا «أعطت موافقتها» على الاقتراح، بالإضافة إلى استعدادها الكشف عن ترسانتها الكيميائية ووقف الإنتاج. ونقلت وكالة «انترفاكس» الروسية عن المعلم قوله إن دمشق مستعدة للتوقيع على معاهدة حظر السلاح الكيميائي، بعد أن كانت من بين خمس دول ترفض التوقيع على المعاهدة الدولية.⁽⁴⁾

وقال المعلم "نريد الانضمام إلى معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية. سنحترم تعهداتنا في إطار هذه المعاهدة، بما في ذلك إعطاء معلومات عن هذه الأسلحة".

وأضاف المعلم "نحن جاهزون لكشف موقع أسلحتنا الكيميائية ووقف إنتاجها، وعرض هذه المنشآت أمام ممثلي عن روسيا وبلدان أخرى والأمم المتحدة"، وقال قبل مغادرته العاصمة الروسية إثر زيارة استمرت يومين "إن الهدف من تمسكنا بالمبادرة الروسية هو التخلص من كل الأسلحة الكيميائية".(5)

جاء ذلك عقب تأكيد رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي تأييد حكومته للمبادرة الروسية بوضع الأسلحة الكيميائية السورية تحت رقابة دولية، واستعدادها للتعاون مع مختلف المبادرات السياسية لـ"نزع فتيل الحرب" وفق ما نقلت عنه وكالة الأنباء الرسمية (سانا).(5)

المواقف والتحركات الدولية:

كيري يدعو الأسد إلى انتهاز الفرصة:

دعا وزير الخارجية الأميركي جون كيري الرئيس السوري بشار الأسد إلى أن "ينتهز فعلياً فرصة محاولة صنع السلام" في بلاده، وتمنى أن يلتزم النظام هذا الأمر وأن "يساعد الولايات المتحدة خلال الأيام المقبلة في العمل مع روسيا لإيجاد سبيل لوضع أسلحته الكيميائية تحت رقابة دولية".(5)

أوباما يطلب تأجيل تصويت الكونغرس:

قال أعضاء بمجلس الشيوخ الأميركي إن «الرئيس باراك أوباما طلب من الكونغرس تأخير التصويت على التصريح بضررها العسكرية ضد سوريا لمنع روسيا وقتاً لحمل سوريا على تسليم أي أسلحة كيماوية بحوزتها».

وكان الرئيس أوباما زار مقر الكونغرس لمناقشة تطورات الأزمة في سوريا، في الوقت الذي يجري العمل في الكونغرس على انجاز قرار جديد يسمح للرئيس الأميركي باستخدام القوة في حال فشل الخطة الروسية لإزالة الأسلحة الكيميائية السورية.(4)

فسحة لنزع السلاح الكيماوي:

ومنح الرئيس الأميركي باراك أوباما "فسحة" للدبلوماسية لنزع سلاح سوريا الكيميائي بعد المبادرة التي عرضتها روسيا بتنجيه النظام السوري ضربة عسكرية، لكنه أبقى على الخيار العسكري.

وقال أوباما في خطاب للشعب الأميركي إن المبادرة الروسية يمكن أن تفضي إلى إزالة التهديد الذي تمثله أسلحة سوريا الكيميائية دون اللجوء إلى القوة، مشيراً إلى أن روسيا أحد أقوى حلفاء الرئيس السوري بشار الأسد.(5)

مسودة فرنسية تقترح مهلة:

فيما يتوقع أن تطرح فرنسا مسودة قرار في مجلس الأمن الدولي يمهد سوريا 15 يوماً للكشف بشكل كامل عن برنامجه للأسلحة الكيميائية، تضيي بأن تفتح دمشق على الفور جميع الموقع المرتبطة بأسلحتها الكيميائية أمام مفتشي الأمم المتحدة تحت طائلة التعرض لإجراءات عقابية محتملة تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة قال متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية: إن باريس مستعدة لتعديل مسودتها التي تخير سوريا بين التخلص من السلاح الكيميائي ومواجهة تحرك عسكري ضدها، وأضاف المتحدث "نحن مستعدون لتعديل المسودة طالما احتفظ بمبادئها الأساسية والغاية منها".

وجاء في المسودة أن مجلس الأمن يعتزم "في حالة عدم تقييد السلطات السورية ببنود هذا القرار تبني مزيد من الإجراءات الضرورية بموجب الفصل السابع". ويقول دبلوماسيون في المنظمة الدولية إن الإشارة إلى هذا الفصل جعلت موسكو تحجم عن مساندة المسودة الفرنسية.(5)

مبادرة لافروف تقبل بشروط:

وأعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أن مراقبة الترسانة الكيماوية للنظام من قبل جهات دولية أمر يستحق البحث بشكل جدي ودقيق وأكد بأن "اقتراح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف يستحق بحثاً دقيقاً ويمكن قبوله بثلاثة شروط على الأقل"، مطالباً بشار الأسد بأن "يلتزم دون تأخير بوضع مجمل ترسانته الكيماوية تحت مراقبة دولية والسماح بتدميرها"، ومشيراً إلى أن هذه العملية "يجب أن تتم استناداً إلى قرار ملزم من مجلس الأمن مع برنامج زمني قصير ونتائج حازمة". وقال فابيوس إنه "ينبغي إحالة الموضوع إلى المحكمة الجنائية الدولية؛ لأن المسؤولين عن المجزرة الكيماوية يجب أن لا يفلتوا من العقاب".⁽³⁾

رفض روسي:

وأبلغت روسيا، فرنسا، بأن مشروع باريس بتبني قرار من مجلس الأمن الدولي يحمل الحكومة السورية المسؤلية عن الاستخدام المحتمل لأسلحة كيماوية «غير مقبول»، وسارعت إلى دعوة مجلس الأمن الدولي لعقد اجتماع طارئ لبحث مبادرتها.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان إن لافروف أبلغ نظيره الفرنسي لوران فابيوس أن موسكو ستقترح مسودة قرار للأمم المتحدة يؤيد مبادرتها الخاصة بوضع الأسلحة الكيماوية السورية تحت الرقابة الدولية.⁽⁴⁾

اقتراح روسيًا مثير للاهتمام:

من جهتها فقد اعتبرت المستشارية الألمانية أنجيلا ميركل أن اقتراح روسيا بوضع الترسانة الكيماوية السورية تحت مراقبة دولية أمر "مثير للاهتمام"، مكررة رفضها التام لأي ضربة عسكرية على النظام. هذا وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون عقب لقائهما مع الرئيس الأميركي باراك أوباما إن الخطة الروسية القاضية بتخلي النظام عن أسلحته الكيماوية ستكون "خطوة مهمة".⁽³⁾

تقليل من أثر المبادرة الروسية:

قلل مجلس التعاون الخليجي من أثر المبادرة الروسية، مشيراً إلى أن الأزمة لا تتعلق فقط بالسلاح الكيماوي أو الهجوم على الغوطة في ريف دمشق. كما أعرب مجلس التعاون في اجتماعه الذي عقد في جدة، عن قلقه من محاولات التسويف والتعطيل التي ينتهجها النظام السوري.⁽⁴⁾

المسألة متعلقة بإيقاف نزيف الدم:

وقال وزير خارجية البحرين خالد بن أحمد آل خليفة - الذي ترأس بلاده الدورة الحالية لمجلس التعاون - في مؤتمر صحفي عقب اجتماع جدة إن "القضية لا تتعلق بنوع سلاح واحد، فالنزيف مستمر منذ سنتين ونطلب إيقافه. لقد سئلنا المماطلة والتسويف". وطالب "بإنهاء معاناة الشعب السوري".

ورداً على سؤال بشأن موقف مجلس التعاون، أكد أن موقف دول الخليج موحد تجاه سوريا "لم يتغير ولم يتأثر بأي تصريحات صدرت في اليومين الماضيين، نريد وقف نزيف دم الشعب السوري والمبادرات يُسأل عنها أصحابها".⁽⁵⁾

تشكيك بريطاني:

قال متحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أن الأخير يريد من روسيا وسوريا توضيح أن العرض الذي تدعمه موسكو بأن يضع الرئيس السوري بشار الأسد أسلحته الكيماوية تحت السيطرة الدولية حقيقي. ونقل عن كاميرون قوله «المسؤولية تقع بشكل كبير الآن على عاتق الحكومة الروسية ونظام الأسد لكي يوضحا بطريقة ما إن المبادرة جادة وحقيقة»، مضيفاً أنه ما زالت هناك الكثير من التساؤلات الجادة بحاجة إلى ردود لها.⁽⁴⁾

بريطانيا ستدعم أي مشروع في مجلس الأمن حول الكيماوي:

قال وزير الخارجية البريطاني ويليام هieg إن بريطانيا ستدعم أي مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي حول الأسلحة

الكيماوية السورية يحظى «بمصداقية»، لكن يجب أن يتضمن تهديداً باستخدام القوة.

وقال هieg: «يجب أن يكون بالتأكيد تحت الفصل السابع لكي يكون له معنى ومصداقية»، في إشارة إلى الفصل الذي يخول مجلس الأمن إصدار قراراً يسمح باستخدام القوة في حال الضرورة. وقال هieg إنه سيجري محادثة هاتفية في وقت لاحق مع نظيره الفرنسي لوران فابيوس حول مسودة القرار الذي كان من المتوقع أن تقدمه فرنسا في وقت لاحق. وسيطالع القرار بالكشف الكامل عن حجم برنامج الأسلحة الكيماوية السورية ووضعها فوراً تحت إشراف دولي وبعد ذلك التخلص منها. (4)

لا بد أن توقع سوريا على اتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية:

أوضح داريل كيمبال، مدير عام منظمة مراقبة الأسلحة، وهي منظمة غير حكومية تسعى إلى نزع السلاح، لوكالة الصحافة الفرنسية، أن «المرحلة الأولى ينبغي أن تبدأ بتوقيع سوريا على الفور اتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية» التي دخلت حيز التنفيذ عام 1997 وتضم تقريباً مجمل دول العالم.

وبالانضمام إلى الاتفاقية، يتعين على دمشق وضع لائحة بمخزونها وقبول وصول مفتشين إلى أراضيها للتحقق من تصريحاتها «والتدقيق في كل كيلوغرام من المواد الكيماوية والذخائر»، بحسب المتحدث باسم المنظمة مايكل لوهان. كما يمكن تكليف مجموعة مفتشين من الأمم المتحدة بهذه المهمة كذلك التي حصلت في أواخر أغسطس (آب) في سوريا أو التي عملت في العراق بعد حرب الخليج في 1991، بحسب كيمبال. وتتابع أن «المشكلة لتنفيذ ذلك من منطلق عملي تكمن في ضمان أمن المفتشين وأمن المخزون على المدى الطويل».

لكن الخبر لا يخفى تشككه، معرجاً عن «الصعوبة في تصور عملية تدمير مخزونات من الأسلحة الكيماوية السورية وسط حرب أهلية». وأوضح «هذا ليس بالعمل الذي تريدون القيام به تحت تهديد وابل من القذائف في المنطقة».

واعتبر كبير مفتشي الأمم المتحدة في العراق السابق ديفيد كاي أن «ذلك يتطلب، حتى في أفضل الظروف، أعداداً كبيرة جداً» من فرق العمل لضمان مراقبة كل موقع على مدار الساعة ومنع دخول أي كان إليه. (4)

دعوة إلى إقامة مناطق تحت إشراف الأمم المتحدة:

دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى إقامة مناطق في سوريا تشرف عليها الأمم المتحدة يتم فيها التخلص من الأسلحة الكيماوية في البلاد. وقال بان أمام صحافيين إنه قد يقدم هذا الاقتراح إلى مجلس الأمن الدولي إذا أكد المفتشون الدوليون استخدام أسلحة كيماوية في سوريا وكمسعي للتخلص من "الشلل المحرج" الذي يعاني منه مجلس الأمن الدولي حالياً ما يجري في سوريا. (3)

سوريا تملك ألف طن من الكيماوي:

أكّد وزير الخارجية الأميركي جون كيري أن سوريا تملك نحو ألف طن من العناصر الكيميائية المتعددة، من بينها غاز السارين وغاز الخردل، وأن بعض تلك العناصر "عناصر كيميائية ثنائية" غير ممزوجة، بينما الأخرى مخزنة على الأرجح في صهاريج. (5)

أدلة تؤكد الهجوم الكيماوي:

كشفت منظمة هيومن رايتس ووتش عن املاكها أدلة تؤكد الهجوم الكيماوي الذي نفذته قوات النظام في الغوطتين الشهير الماضي. وأضافت المنظمة الحقوقية التي مقرها الولايات المتحدة في تقرير صدر في نيويورك أنها توصلت إلى هذه النتيجة بعد تحليل روايات شهود ومعلومات موثقة عن المصدر المرجح للهجمات. وأشار التقرير إلى أن "الأدلة فيما يتعلق بنوع الصواريخ والقاذفات المستخدمة في تلك الهجمات تشير بقوة إلى أن هذه أنظمة أسلحة معروفة بأنها موجودة فقط في حيازة واستخدام قوات النظام". (3)

حماسة تركية مع الضربة العسكرية:

من جانبه أكد وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو أن «عدم توجيه ضربة عسكرية لسوريا يعني منح النظام السوري ضوءاً أحضر لارتكاب مزيد من المجازر»، لافتاً إلى أن «تركيا ليس لديها شك بأن الهجوم الكيميائي نفذ النظام»، مضيفاً: «إن هذا الاستنتاج جاء بعد تحليل عميق للمعلومات الاستخبارية التي جمعتها تركيا أخيراً». وأضاف: «إن مثل هذا الهجوم نفذ بصواريخ من وحدات عسكرية متخصصة بالأسلحة الكيميائية، وهذه الوسائل لا تتوافر في سوريا إلا لدى النظام السوري»، مؤكداً «وقوع هجمات بأسلحة كيميائية سابقاً في محافظتي حمص وحلب». كما شدد على «أهمية امتناع النظام السوري للعقوبية»، متهمها النظام بـ«استخدام الأسلحة الكيماوية لمعاقبة المدنيين الأبرياء على دعم المعارضة».(4)

تركيا وضعت خطة تحسبية لأي اعتداء:

أكَّد مصدر دبلوماسي تركي أن «السلطات نشرت بطاريات صواريخ أرض - جو على الحدود مع سوريا تحسباً لأي طارئ في إطار الاحتياطات الأمنية». وقد نشرت قرب معبر باب الهوى ومقابل محافظة اللاذقية على الساحل السوري. وكشفت مصادر تركية أن أنقرة وضعت خطة لمواجهة أي اعتداء سوري في حال حصلت الضربة ورددت سوريا باستهداف المدن التركية، مشيرة إلى أن الرد لن يكون فقط باستعمال صواريخ «الباتريوت» (المضادة للصواريخ التي نشرها حلف شمال الأطلسي في تركيا للدفاع عنها) فقط، بل ستتدخل طائرات إف 16 إلى الميدان للرد، وستضرب المقاتلات التركية مركز الدفاع في اللاذقية الذي قام بإسقاط طائرة الاستطلاع التركية إف - 4 في يونيو (حزيران) 2012.(4)

آراء المفكرين والصحف:

خطة روسيا.. ويل أمها خطة!:

تحت هذا العنوان كتب مشاري الذايدي:
الدب الروسي يتلاعب بالنسر الأميركي.

هذه خلاصة الصورة الحالية تجاه مبادرة روسيا لحل مشكلة الترسانة الكيميائية لنظام بشار الأسد. يشار، سارع وبكل عفوية! للموافقة على المبادرة الروسية. ارتبك أوباما، ومعه وزيره كيري، وهم المرتكبون أصلاً مشكلة الطرح الأوبامي منذ البداية، بالإضافة إلى جمود حركته، هي حشر نفسه في مسألة استخدام الأسد السلاح الكيميائي ضد السوريين، وأن هذا هو فقط الخط الأحمر، والباعث الفرد المفرد للضربة الأمريكية.

لسان حال بوتين: هانت! نقول لبشار تخلص من هذه الترسانة، اقتل الناس بالبراميل المتفجرة، تفي بالغرض، لماذا «دوشة» الكيميائي!

كان بشار لأول مرة ذكياً ومطيناً، ولم يرتكب حماقات العناد المعتادة، ويسجل هذا بالفعل لموسكو، حيث أربكت هذه الخطوة حسابات واشنطن وخطابها الدعائي لتوسيع الضربة المرتقبة، وسط رأي سياسي أمريكي غير محبذ للتدخل العسكري من الأساس في سوريا، لأنما يساقون إلى نصرة الإنسانية وهم ينظرون!

لا ريب في أنها «مناورة» روسية، كما قالت المعارضة السورية، ولكنها هدية مسمومة، لأنه بمجرد الدخول في نفق هذه المبادرة اشتري بشار الوقت اللازم لتفريغ شحنة الغضب الدولي والأميركي «المؤقت» على خلفية صور أطفال الغوطةين، كما تصالح هذا الرأي من قبل مع مجازر الحولة وحمص وحلب، ضحاياها الأطفال والنساء، بالسواطير.. فالقتل بالساطور مباح!

نعم، تشبث واشنطن بذرية استخدام الكيميائي كان لأسباب قانونية وسياسية، باعتبار أن استخدام هذا السلاح ممنوع بالقانون الدولي، وعليه فعقوبة بشار هي عقوبة قانونية تقنية بحثة، لكن الأمر أفرج من هذه التكتيكات.

لا تلام روسيا فيما تفعل، فهي كانت صريحة منذ البداية في مساندة نظام بشار لآخر المشوار، وهي تخرج الآن من قبعتها

الساحرة، أرنب المبادرة الكيميائية.. يلام أوباما، فهو شخص بلا رؤية ولا عزيمة، وهذا ما شمه الدب الروسي فزاد من شراحته.

السؤال المهم هنا: حتى لو بادر نظام بشار، اليوم وليس بعد أشهر، إلى تدمير سلاحه الكيميائي، هل يعني هذا إنهاء معاقبة من قصف المدنيين بصواريخ غاز السارين؟! هل يفلتون بفعلتهم بمجرد موافقة رئيسهم على «قبول» مبادرة موسكو؟! هذه واحدة.. والثانية، هل يعني هذا منع النظام السوري من استخدام السلاح الكيميائي فقط و«التعايش» مع استخدامه بقية الأسلحة؟!

أهم من هذا كله، هل تحتمل واشنطن والغرب كله، والعالم العربي، مضاعفات وآثار هذه الحرب الرهيبة عليهم؟! إنها حقاً أكبر مشكلة دولية في العالم. إنها فعلاً حرب الحروب على الصدع الطائفي والتاريخي والسياسي في المنطقة. في عالم من الاتصالات والمواصلات. الطرف المعنى أكثر بهذه الحرب هم سكان الجزيرة العربية، أما إيران وأحزابها ومن خلفهم الدب الروسي فلهم خطتهم ورؤيتهم لهذه الحرب في بلاد الشام.

أين خطة ورؤية و«إرادة» أهل الدار مما تخطط له موسكو وطهران؟

وينتمي خطة وعلم قابلها – لمثلها خلق المهرية القود (4)

وتحت عنوان:

تدمير نظام الأسد بالكامل أو عدم شن حرب من الأساس:

كتب فؤاد عجمي:

سوريا هي الاختبار الأخلاقي والاستراتيجي الذي لم يكن الرئيس الأميركي باراك أوباما يسعى إليه أو يريد، ولذا فقد بذل قصارى جهده لكي يتتجنب ويلات وأهوال الحرب. وكان أوباما قد أدى بتصريحاته مقتضبة عن الحزن الذي تعشه سوريا والألم الذي يشعر به أبناء الشعب السوري. وعندما تحدث أوباما عن سوريا، كان الأمر يبدو في كثير من الأحيان وكأنه يتحدث عن العراق – نفس المنظار الذي يرى من خلاله العالم الخارجي والتهديدات القادمة منه.

وخلال فترة ولايته الأولى، كان المستشارون الأربع الرئيسيون في مجال السياسة الخارجية – وزيراً الخارجية والدفاع، ومدير وكالة الاستخبارات المركزية، ورئيس هيئة الأركان المشتركة – يدعمون تسلیح المعارضة في سوريا: ولكن كأنه يتوجه لهم. وفي وقت سابق من هذا العام، وعد أوباما بتسليح الثوار السوريين، وهو الشيء الذي لم يحدث مطلقاً.

وسوف يسجل التاريخ لأوباما أن بشار الأسد هو الذي أجبره على الدخول في هذه المعركة. وكان أوباما قد أعطى أهمية قصوى للتمييز بين حروب الاختيار وحروب الضرورة، ويقال: إنه يفكر كثيراً في نظريات الحروب العادلة وغير العادلة. وفيما يتعلق بالأزمة السورية الراهنة، جاء رد فعل أوباما متأخراً للغاية بعد الأعمال الهمجية التي شهدتها سوريا وبعد التدمير الحقيقي للشعب السوري وبعدما انفصل الجهاديون بالإمارات الخاصة بهم. في حقيقة الأمر، لا يهم كثيراً ما إذا كانت هذه الحرب اختياراً أو ضرورة، ولكن الواقع هو أن أوباما قد شكل هذا الصراع بسلبيته في مواجهة ديكاتور ضيق الأفق كان ينبغي الإطاحة به منذ فترة طويلة.

ويقوم أوباما الآن بإضفاء طابع قانوني على الحرب، على أساس أسباب محدودة للغاية – استخدام الأسلحة الكيماوية في الغوطة شرق دمشق. صحيح أن استخدام الأسلحة الكيماوية يعد انتهاكاً صارخاً في حد ذاته والأول من نوعه منذ الهجمات التي شنها صدام حسين على كردستان قبل نحو ربع قرن من الزمان، ولكن الأسد كان قبل ذلك قد حول المدن القديمة المبتهمة إلى أنقاض وأشعل حرباً دينية بين السنة والشيعة وأرسل فرقاً أهلية للقتال على الحدود الفاصلة بين المدن السنية والعلوية بهدف «تطهير» مجتمعات بأكملها. لقد تم تمزيق سلام ونسيج هذا البلد المستقر إلى قطع صغيرة وفر شعبها مذعوراً إلى دول الجوار. وأشارت التقديرات الصادرة عن الأمم المتحدة إلى أن عدد اللاجئين من الأطفال قد وصل إلى

مليون طفل، من بينهم 740000 طفل أقل من 11 عاما.

لماذا يتم عقاب الأسد على الهجوم بالأسلحة الكيماوية على الغوطة فقط، في الوقت الذي قد يعتقد فيه المرء أن استخدام القوة الجوية ضد المدنيين يكفي للتدخل العسكري؟ لقد خلد بابلو بيكتاسو قرية غورنيكا بسبب القصف الذي تعرضت له أثناء الحرب الأهلية الإسبانية، ولكن غورنيكا كانت قرية صغيرة تضم 7000 شخص وتم الهجوم عليها من قبل الألمان والطليان، أما حلب فقد تحملت وحشية الطائرات المقاتلة التابعة للنظام السوري، علاوة على أنها مدينة كبيرة تضم أكثر من مليوني نسمة.

وقد أعلنت إدارة أوباما بالفعل عن توجيه ضربة لسوريا تكون محدودة في المدة والحجم، وتم الإعلان عن ذلك في أجواء من الشك والتردد، وهو ما يعد بمثابة رسالة للأسد بأن نظامه بمنأى عن السقوط. ومنذ بداية هذه الحرب البغيضة، كان الأسد يزهو بنفسه، وحضر الثوار من أنه ليس بمقدور أي جهة خارجية المجيء لنجدتهم. وسار الأسد على نهج والده الراحل وأعلن أن الولايات المتحدة ليس لديها القدرة على اختبار قوتها في بلاد الشام.

إنه لأمر مؤسف في الحياة السياسية العربية أن يخرج المغامرون من الهزائم المريمة ليدعوا البطولة أمام السذج الذين يصدقونهم. انظروا إلى ما حدث عام 1991، حيث أنزلت الولايات المتحدة هزيمة ساحقة بنظام صدام حسين، ولكن «الشارع العربي» الذي احتشد من حوله لم يقتنع مطلقاً بأن بطلهم قد تعرض للهزيمة!

وبعد سبع سنوات، وخلال فترة رئاسة بيل كلينتون، تم الهجوم على صدام مرة أخرى عن طريق عملية «ثعلب الصحراء» الأنجلو-أمريكية التي كانت تهدف إلى معاقبة الطاغية العراقي نتيجة تحديه لمفتشي الأمم المتحدة. وتوقفت الغارات بعد أربعة أيام واعتبر صدام حسين أن هذا دليل على ضعف القوى الغربية.

وفي عام 2006، أشعل زعيم حزب الله حرباً على الحدود الإسرائيلية اللبنانية، ونسج أسطورته حول «النصر الإلهي» الذي سيحمي الميليشيا الخاصة به. وقد خيم الموت والدمار الاقتصادي على لبنان، ولكن كان يكفي أن حزب الله ظل موجوداً بعد انتهاء الحرب!

ونتيجة لذلك، يجب حرمان النظام السوري من المكاسب التي سيحققها في حالة شن حرب غير حاسمة عليه. ويجب أن يكون النظام نفسه - الأعضاء والشرطة السرية ووحدات النخبة العسكرية والقواعد الجوية - يجب أن تكون أهدافاً مشروعة، وينبغي تطبيق الشيء نفسه على القصر الرئاسي للأسد. يجب أن يكون هناك قناعة وشجاعة في هذه المعركة مع الديكتاتور الأسد.

الحقيقة هي أن العالم العربي (السني) به عداء كبير الآن تجاه الحكم السوري وعصابته ولن يبكي على رحيله. ويجب أن تحلم الغالبية العظمى من العرب بوضع نهاية له مشابهة للمصير المروع لمعمر القذافي. ويتبعن على أوباما أن ينحي قلقه من استدعاء مشاعر المنطقة جانباً، فهذا هو «الشرق» والأفعال الغربية تحدث على مرأى وسمع من الذين يحدوهم شك في حل للأزمة وفي ضعف الغرباء. لقد أعلن أوباما بكل فخر أنه لا يخدع الآخرين، ولكن الديكتاتور السوري قد وصفه بأنه مخادع. (4)

أسماء ضحايا العدوان الأسدية:

بعض من عرفت أسماؤهم من ضحايا العدوان الأسدية على المدن والمدنيين: (اللهم تقبل عبادك في الشهداء) (6)

أحمد محمد ديب دعبول - ادلب - سرمين
سامح عودة - ريف دمشق - التل: معرجاً
أيهم محمد خليل النزال - حماه - حلفايا

علا عوض النصر الصيادي - حماه - حلفايا

خالد بدر الحبيب الحلبي - حماه - حلفايا

محمد حميدي - دمشق - جرمانا

ريم مرعي السليمان - حماه - مورك

وائل محمد حمان - دير الزور -

فاطمة إبراهيم الرداد - الرقة - حي السباھية

موسى السالم - الرقة -

محمد أحمد الحاج عبد - الرقة -

إبراهيم خليل الحسن - الرقة -

تيسير رمضان عليوي - حلب - حيان

جلال التلاوي - ادلب - سراقب

محمد أحمد الحمود - ادلب - الغدفة

محمد دندل - ادلب - سراقب

خوادة حموي - ادلب - سراقب

عبد المعين محمد غنوم - ادلب - سراقب

محمود صالح الخلف - ادلب - آفس

حسام الدعبول - ادلب - آفس

حسان فؤاد سفر - حمص - قلعة الحصن

محمد عبد السلام المحمد "الدعوي" - حمص - مهين

عقلة محمد الراغب - ادلب - معردبسة

محمد مصطفى المصري - ادلب - كفرومة

مصطفى عبد الواحد - ادلب - كفرومة

أمر الله - غير ذلك - تركيا

محمد جلال أبو نبوت - درعا - حي طريق السد

محمود أحمد الشميدن الحاري - درعا - عتمان

بتول أحمد الناصر - درعا - المزيريب

عبد السلام إبراهيم خنيفيس - درعا - اليادودة

غفران الدقاد - دمشق - مخيم اليرموك

مصطفى السيد - الرقة - الطبيقة

ابراهيم السيد - الرقة - الطبيقة

أحمد الحربي - الرقة - الطبيقة

صالح الحربي - الرقة - الطبيقة

موسى الخلوف - الرقة - الطبيقة

المصادر:

- 1- لجان التنسيق المحلية.
- 2- الهيئة العامة للثورة السورية – المكتب الإعلامي.
- 3- الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية.
- 4- الشرق الأوسط.
- 5- الجزيرة نت.
- 6- مركز توثيق الانتهاكات في سوريا.

المصادر: